

صبياد الغزلان

كامل كيلاني



صَيَّادُ الْغَزَلَانِ

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة على موقع

www.jadidpdf.com

صَيَّادُ الْغُرْلَانِ

تأليف
كامل كيلاني



رقم إيداع ٢٠١٢/١٩٥٤٧

تدمك: ٠ ١٣٤ ٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٦/٨/٢٠١٢

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره
وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

٥٤ عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة

جمهورية مصر العربية

تليفون: ٢٠٢ ٢٢٧٠٦٣٥٢ + فاكس: ٢٠٢ ٣٥٣٦٥٨٥٣ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: http://www.hindawi.org

رسم الغلاف: حنان بغدادبي.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي
للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية
العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2011 Hindawi

Foundation for Education and Culture.

All other rights related to this work are in the public domain.

صِيَادُ الْغَزْلَانِ

(١) فَاتِحَةُ الْقِصَّةِ

كَانَ الْكَاتِبُ الْقَصَصِيُّ الْفَرَنْسِيُّ «إِسْكَندَرُ دِيمَاس» يَجُولُ فِي بِلَادِ «سويسرا» الْجَمِيلَةِ، وَمَعَهُ مُرْشِدٌ يَصْحَبُهُ فِي أَثْنَاءِ سِيَاحَتِهِ وَتَجَوُّلِهِ. وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ قَصَّ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ الْأُسْطُورَةَ التَّالِيَةَ: أُسْطُورَةُ «صِيَادِ الْغَزْلَانِ» (وَالْأُسْطُورَةُ هِيَ: الْقِصَّةُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي لَا يُعْرَفُ أَصْلُهَا). وَهَذِهِ الْأُسْطُورَةُ مِثَالٌ مِنَ الْأَسَاطِيرِ الشَّائِعَةِ بَيْنَ طَبَقَاتِ الْعَامَّةِ فِي بِلَادِ «أُورُوبَّا». وَقَدْ أَعْجَبَ الْكَاتِبُ الْقَاصُّ بِخِيَالِ هَذِهِ الْأُسْطُورَةِ، وَمَغْزَاهَا الرَّائِعِ، وَرَأَى فِيهَا دَرْسًا جَلِيلًا، وَعِظَةً بِالْعَةِ، لِكُلِّ مَنْ تُحَدِّثُهُ نَفْسُهُ بِالْغَدْرِ، وَيَغْرِيه طَمَعُهُ بِنَقْضِ الْعَهْدِ؛ فَتَسُوءُ عُقْبَاهُ، وَيَحْدُوهُ ذَلِكَ إِلَى قَرَارِ الْهَاسِيَةِ.

(٢) فِي ذِرْوَةِ الْجَبَلِ

قَالَ «دِيمَاسُ»: «كُنْتُ أَرْتَقِي بَعْضَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ، وَأَصْعَدُ فِي شِمَارِيخِ الذُّرَى (رُءُوسِ الْجِبَالِ)، وَمَعِيَ دَلِيلٌ أَمِينٌ، حَبِيرٌ بِالطَّرِيقِ، عَارِفٌ بِأَسَالِيهَا وَمُنْعَرَجَاتِهَا، وَسَهُولِهَا وَحُزُونِهَا، فَلَمَّا بَلَّغْنَا ذِرْوَةَ الْجَبَلِ، صَعِدَ بِي ذَلِكَ الدَّلِيلُ قِمَّةَ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ، مُشْرِفَةً عَلَى أَحَدِ الْوُدْيَانِ السَّحَابِيَّةِ (وَهِيَ: الطَّرِيقُ الْمُنْخَفِضَةُ بَيْنَ كُلِّ جَبَلَيْنِ). وَلَمَّا بَلَّغْنَا تِلْكَ الْقِمَّةَ الشَّاهِقَةَ — وَهِيَ مُرْتَفَعَةٌ عَنِ أَرْضِ الْوَادِي بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ قَدَمٍ — قَصَّ الدَّلِيلُ عَلَيَّ هَذِهِ الْأُسْطُورَةَ الْجَمِيلَةَ، وَهُوَ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ تَصْدِيقِهَا وَتَكْذِيبِهَا، كَمَا تَنُمُّ بِذَلِكَ لَهْجَتُهُ فِي قِصَّاهَا، وَتَشْكُّكُهُ فِي أَثْنَاءِ رِوَايَتِهَا عَلَيَّ.

وَالَيْكَ حَدِيثُ الدَّلِيلِ:

(٣) شَيْخُ الْجَبَلِ

عَلَى قِمَّةِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الشَّاهِقَةِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى الْوَادِي السَّحِيقِ، كَانَ شَيْخُ الْجَبَلِ يَقُطُنُ فِي الْأَزْمَانِ السَّابِقَةِ.

وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ شَفِيقًا، رَحِيمًا بِالنَّاسِ، يُحِبُّ الْخَيْرَ وَالْبِرَّ، وَيَمْقُتُ الْأَذَى وَالشَّرَّ. وَلَمْ يَكُنْ يَلْقَى بَائِسًا — فِي طَرِيقِهِ — إِلَّا أَعَانَهُ وَأَرْضَاهُ، وَلَا مُعَوِّزًا إِلَّا أَعَانَهُ وَأَغْنَاهُ. وَلَكِنَّهُ — عَلَى ذَلِكَ — كَانَ يُؤَثِّرُ الْأَخْيَارَ، وَيَمْقُتُ الْأَشْرَارَ، وَيُعْجَبُ بِالصَّادِقِينَ، وَيَكْرَهُ الْكَذِبَ وَذَوِيهِ، وَلَا يَعْينُ إِلَّا مَنْ يَتَوَسَّمُ فِيهِ حُبَّ الْإِسْتِقَامَةِ وَالصَّلَاحِ.

(٤) الصَّيَّادُ وَالظَّبْيَةُ

وَكَانَ يَعْيشُ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ — فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْغَابِرِ — صَيَّادُ فَقِيرٌ، لَا يَظْفَرُ بِالْقُوْتِ إِلَّا بِشَقِّ النَّفْسِ، شَأْنُ أَمْثَالِهِ مِنَ الصَّيَّادِينَ الَّذِينَ يَقُطُنُونَ الْجِبَالَ، وَيَحْتَرِفُونَ الصَّيْدَ، وَيَعِيشُونَ عَلَى مَا يَصْطَادُونَهُ فِي هَذِهِ الْأَنْحَاءِ.

وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ خَرَجَ الصَّيَّادُ — عَلَى عَادَتِهِ — وَظَلَّ يَرْتَادُ الْجَبَلَ حَتَّى سَنَحَتْ لَهُ الْفُرْصَةُ؛ إِذْ رَأَى أَمَامَهُ ظَبْيَةً تَسْعَى إِلَى رِزْقِهَا.

فَابْتَهَجَ الصَّيَّادُ بِهِذِهِ الْفُرْصَةَ، وَجَعَلَ يَقْتَرِبُ مِنَ الظَّبْيَةِ، حَتَّى إِذَا دَانَاهَا أَحَسَّتْ وَقَعَ خُطْوَاتِهِ، فَاسْرَعَتْ بِالْفِرَارِ، وَجَرَتْ — مِنْ فَوْرِهَا — بِأَقْصَى سُرْعَتِهَا.

فَمَضَى الصَّيَّادُ خَلْفَ الظَّبْيَةِ، حَتَّى بَلَغَا هَذِهِ الصَّخْرَةَ الْعَالِيَةَ. فَوَقَفَتِ الظَّبْيَةُ مُتَرَدِّدَةً حَاثِرَةً — بَعْدَ أَنْ سَدَّتْ أَمَامَهَا مَسَالِكُ الْهَرَبِ — وَلَمْ يَبْقَ لَهَا خَلَاصٌ مِنْ يَدِ الصَّيَّادِ إِلَّا أَنْ تَهْوِيَ مِنْ ذَلِكَ الْعُلُوِّ الشَّاهِقِ إِلَى الْوَادِي السَّحِيقِ، فَتَلْقَى حَنْفَهَا وَشَيْكًا.

(٥) الصَّيَّادُ وَشَيْخُ الْجَبَلِ

وَلَبِثَتِ الظَّنْبِيَّةُ فِي مَكَانِهَا، تَتَوَقَّعُ حِينَهَا (مَوْتَهَا) بَيْنَ لَحْظَةٍ وَأُخْرَى، وَظَلَّتْ تَنْظُرُ إِلَى الصَّيَّادِ وَهُوَ يَدَانِهَا، وَقَدْ سَرَتْ فِيهَا رِعْدَةٌ مِنَ الْخَوْفِ، وَارْتَسَمَ الْحَزْنُ عَلَى أَسَارِيرِ وَجْهِهَا. وَكَانَ مَنَظَرُهَا مُؤَثِّرًا، وَضَعُفُهَا ظَاهِرًا، وَلَكِنَّ الصَّيَّادَ لَمْ يَرْتِ لَهَا، وَلَمْ يَرْحَمْ ضَعْفَهَا، وَأَبَى إِلَّا صَيِّدَهَا؛ فَأَسْلَمَتِ الظَّنْبِيَّةُ أَمْرَهَا لِلَّهِ، وَلَمْ تَر لَهَا حِيلَةً فِي مُدَافَعَةِ هَذَا الْبَلَاءِ.

وَأَمْسَكَ الصَّيَّادُ بِقَوْسِهِ، وَصَوَّبَهَا إِلَيْهَا. وَلَمْ يَكْذُ يَفْعَلْ، حَتَّى رَأَى شَيْخًا حَسَنَ السَّمْتِ، جَمِيلَ الْمَنْظَرِ، قَادِمًا عَلَيْهِ؛ فَكَفَّ الصَّيَّادُ عَمَّا كَانَ يَهْمُ بِهِ، لِيَعْرِفَ جَلِيَّةَ خَبْرِهِ.

ثُمَّ جَلَسَ الشَّيْخُ إِلَى جَانِبِ الظَّنْبِيَّةِ؛ فَارْتَمَتِ الظَّنْبِيَّةُ تَحْتَ قَدَمَيِ الشَّيْخِ ضَارِعَةً إِلَيْهِ، مُسْتَغِيثَةً بِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا الشَّيْخُ يُطْمَئِنُّهَا، وَيُزِيلُ مِنْ مَخَافِهَا، وَيُرَبِّتُهَا، حَتَّى سَكَنَ مِنْ رَوْعِهَا (فَرَعَهَا).

(٦) حِوَارُ الشَّيْخِ

ثُمَّ التَفَتَ الشَّيْخُ إِلَى الصَّيَّادِ، وَقَالَ لَهُ: «مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا؟ وَمَاذَا أَقْدَمَكَ عَلَيْنَا مِنْ وَاوِدِكَ الْبَعِيدِ؟ أَمَا كَانَ لَكَ فِي أَرْضِ ذَلِكَ الْوَادِي الْفَسِيحَةِ مَجَالٌ وَاسِعٌ لِلصَّيْدِ وَالْقَنَصِ؟ وَكَيْفَ جَرُوتُ عَلَى مُطَارَدَةِ هَذِهِ الظَّنْبِيَّةِ الْمُسْكِينَةِ الْوَادِعَةِ؟ وَبِأَيِّ حَقٍّ تُرَوِّعُهَا وَتَفَرِّعُهَا؟

لَقَدْ تَرَكْتُكَ أَمِنًا فِي وَاوِدِكَ، وَلَمْ أَنْزِلْ إِلَى أَرْضِكَ، وَأَبَى لِي شَرْفِي وَمُرُوءَتِي أَنْ أَعْتَدِيَ عَلَى مَا تَحْوِيهِ بُبُوتُكُمْ — مَعَشَرَ الْإِنْسِ — مِنْ دَجَاجٍ وَمَاشِيَةٍ، فَمَا بِالْكُمِ تُزْعِجُونَنَا فِي دِيَارِنَا، وَتَعْتَدُونَ عَلَى ظُلُمَاتِنَا وَغَزَلَانِنَا، وَتُبَدِّلُونَ أَمْنَهَا خَوْفًا، وَسُرُورَهَا حُزْنًا؟

فَأَذْرَكَ الصَّيَّادُ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْخَ الَّذِي يُحَدِّثُهُ وَيَعْنُفُ عَلَيْهِ فِي الْكَلَامِ، إِنَّمَا هُوَ شَيْخُ الْجَبَلِ، الَّذِي ذَاعَ اسْمُهُ فِي الْبِلَادِ، وَاسْتَفَاضَ صَبِيئُهُ فِي الْآفَاقِ.

فَقَالَ لَهُ الصَّيَّادُ: «صَدَقْتَ — يَا سَيِّدِي الشَّيْخَ — فِيمَا قُلْتَ، وَإِنِّي مُقَرَّرٌ بِخَطِيئِي، مُعْتَرِفٌ بِذَنْبِي.

عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَقْدِمُ — عَلَى فَعْلَتِي هَذِهِ — إِلَّا مُضْطَرًّا، فَإِنَّنِي — كَمَا تَرَى — رَجُلٌ فَقِيرٌ بَائِسٌ، لَا أَمْلِكُ فِي بَيْتِي دَجَاجًا وَلَا مَاشِيَةً كَمَا ظَنَنْتَ. وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مَا أَقْتَاتُ بِهِ

لَمَا رَوَعْتُ هَذِهِ الظَّبْيَةَ الْوَادِعَةَ الْإِمْنَةَ. وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ تَدْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْمَهَالِكِ، وَالْمُضْطَرُّ يَرْكَبُ الصَّعْبَ مِنَ الْأُمُورِ، وَلَوْ كَفَفْتُ عَنِ الصَّيْدِ وَالْقَنْصِ لَهَكْتُ جُوعًا».

(٧) هَدِيَّةُ الشَّيْخِ

فَرَّقَ لَهُ قَلْبُ الشَّيْخِ، وَتَأَلَّمَ لِشَكْوَاهُ أَشَدَّ الْأَلَمِ؛ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، يُهْدِي مِنْ رُوعِهِ، وَيُرَبِّئُهُ، وَيَقُولُ لَهُ: «لَا عَلَيْكَ — يَا وَلَدِي — فَلَنْ تَلْقَى مِنِّي شَرًّا وَلَا أَدَى وَسَأَكْفُلُ لَكَ حَيَاةً هَنِيئَةً، وَعَيْشَةً رَعْدًا، بَعْدَ أَنْ تُعَاهِدَنِي عَهْدًا وَثِيقًا عَلَى أَنْ تَتْرَكَ الْوُحُوشَ وَادِعَةَ إِمْنَةٍ؛ فَلَا تَمَسَّهَا بِسُوءٍ بَعْدَ الْيَوْمِ».

ثُمَّ حَلَبَ الشَّيْخُ مِنْ لَبَنِ تِلْكَ الظَّبْيَةِ فِي صُنْدُوقٍ مِنَ الْخَشَبِ، وَصَبَرَ عَلَيْهِ قَلِيلًا حَتَّى أَصْبَحَ جُبْنًا، ثُمَّ أَعْطَاهُ الصُّنْدُوقَ — بِمَا يَحْوِيهِ مِنْ جُبْنٍ — وَقَالَ لَهُ: «هَاكَ — يَا وَلَدِي — طَعَامَكَ الَّذِي تَنْشُدُهُ وَتَسْعَى إِلَيْهِ؛ فَاحْتَفِظْ بِهَذَا الصُّنْدُوقِ فِي بَيْتِكَ، وَكُلْ مِنْهُ مَا تَشَاءُ، فَلَنْ يَنْفَدَ هَذَا الزَّادُ مَهْمَا تَأْكُلَ مِنْهُ، مَتَى عَاهَدْتَنِي عَلَى تَأْمِينِ الْوُحُوشِ.

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَخْلَفْتَ مَعِيَ وَعْدَكَ نِفَذَ الزَّادِ، وَحَقَّ عَلَيْكَ الْعِقَابُ؛ فَمَاذَا أَنْتَ قَائِلٌ؟» فَشَكَرَ الصَّيَّادُ لِشَيْخِ الْجَبَلِ هَدِيَّتَهُ، وَقَالَ لَهُ: «أُقْسِمُ لَكَ — يَا سَيِّدِي — إِنِّي مُعَاهِدُكَ عَلَى ذَلِكَ، وَسَتَرَانِي ثَابِتًا عَلَى الْعَهْدِ حَتَّى أَمُوتَ. فَإِذَا حِنَنْتُ فِي يَمِينِي، أَوْ نَفَضْتُ عَهْدِي، كُنْتُ جَدِيرًا بِالْهَلَاكِ».

(٨) فِي الْوَادِي

ثُمَّ عَادَ الصَّيَّادُ إِلَى مَأْوَاهُ، بَعْدَ أَنْ وَدَّعَ شَيْخَ الْجَبَلِ، شَاكِرًا لَهُ صَنِيعَهُ وَمُرُوءَتَهُ، وَعَاشَ زَمَنًا طَوِيلًا يَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ، دُونَ أَنْ يَنْفَدَ مَا فِيهِ مِنَ الزَّادِ. وَكَانَ يَرَى ذَلِكَ الطَّعَامَ الشَّهِيَّ مُتَجَدِّدًا سَائِعًا، لَا تَمَلُّهُ النَّفْسُ، وَلَا يَضْجَرُ بِهِ الْأَكْلُ.

وَكَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَأْكُلُ مِنْ هَذَا الزَّادِ؛ فَيَسْتَمِرُّهُ وَيَتَشَهَّاهُ، وَيُحَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَطِيبُ طَعَامٍ تَذَوَّقَهُ فِي حَيَاتِهِ.

وَكَفَّ الصَّيَّادُ — مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ — عَنِ صَيْدِ الْوُحُوشِ؛ فَاطْمَأَنَّتِ الظُّبَاءُ إِلَيْهِ، وَوَقَّتَتْ بِهِ، وَلَمْ تَعُدْ تَخْشَى مِنْهُ شَرًّا وَلَا أَدَى، وَأَصْبَحَتْ تَأْلُفُهُ وَتُدَانِيهِ، وَتَسْتَرْسِلُ إِلَيْهِ وَادِعَةَ إِمْنَةٍ.



(٩) نَقْضُ الْعَهْدِ

وَذَاتَ مَسَاءٍ رَأَى الصَّيَّادُ ظَبْيَةً تُمَاشِيهِ؛ فَسَاوَرَهُ الطَّمَعُ، وَوَسَّسَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَنْقُضَ عَهْدَهُ. وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ مَا قَالَهُ شَيْخُ الْجَبَلِ، وَخَشِيَ وَعِيدَهُ؛ فَعَدَلَ عَنْ فِكْرَتِهِ.

وَمَا زَالَتِ الظَّبْيَةُ تَقْتَرِبُ مِنْهُ، وَتَدُورُ حَوْلَهُ، حَتَّى أَغْرَتْهُ بِصَيْدِهَا، وَاشْتَهَتْ نَفْسُهُ أَنْ يَقْتَنِصَهَا، وَغَلِبَهُ الطَّمَعُ عَلَى أَمْرِهِ، وَأَنْسَاهُ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ نَفْسَهُ بِهِ، فَمَضَى يَنْقُضُهُ دُونَ أَنْ يَتَدَبَّرَ الْعُقْبَى، وَيَحْسَبَ لَهَا حِسَابًا.

أَجَلْ، نَسِيَ الصَّيَّادُ حِوَارَ شَيْخِ الْجَبَلِ؛ فَصَوَّبَ سِهَامَهُ إِلَى الظَّبْيَةِ الْأَمْنَةِ فَفَتَلَهَا — مِنْ فَوْرِهِ — ثُمَّ أَسْرَعَ إِلَيْهَا فَحَمَلَهَا إِلَى دَارِهِ، وَسَلَخَ جِلْدَهَا، وَأَخَذَ مِنْ لَحْمِهَا قِطْعَةً كَبِيرَةً فَشَاوَاهَا وَتَعَشَّى بِهَا.

(١٠) الْقِطَّةُ السَّوْدَاءُ

وَلَمَّا ذَهَبَ إِلَى الصُّنْدُوقِ لِیَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا مِنَ الزَّادِ، خَرَجَتْ قِطَّةٌ سَوْدَاءُ، لَهَا عَيْنَانِ وَرِجْلَانِ تُشَبِّهُ عُيُونَ الرِّجَالِ وَأَرْجُلَهُمْ وَقَدْ انْتَقَمَتْ قِطْعَةَ الْجَبَنِ فِي فَمِهَا، ثُمَّ قَفَزَتْ إِلَى النَّافِذَةِ مُسْرِعَةً فِي مِثْلِ لَمَحِ الْبَصَرِ.

وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَادَ الْقَلْقُ إِلَى نَفْسِ الصَّيَّادِ، وَسَاوَرَهُ الْأَسَى، وَكَادَ اللَّهُمُّ يَقْتُلُهُ، وَنَدِمَ عَلَى فَعْلَتِهِ بَعْدَ فَوَاتِ الْفُرْصَةِ.
وَكَفَّتِ الطَّيَّاءُ عَنِ النُّزُولِ إِلَى الْوَادِي — بَعْدَ هَذَا الْحَادِثِ — وَاضْطَرَّ الصَّيَّادُ إِلَى مُطَارَدَتِهَا فِي التَّلَالِ وَالْهَضَابِ.

(١١) مَضْرَعُ الصَّيَّادِ

وَمَرَّتْ — عَلَى ذَلِكَ — سَنَوَاتٌ ثَلَاثٌ كَامِلَةٌ. وَجَرَى الصَّيَّادُ خَلْفَ طَبِيبَةٍ، حَتَّى بَلَغَا ذِرْوَةَ الْجَبَلِ، وَاسْتَقَرَّتِ الطَّيْبَةُ عَلَى الصَّخْرَةِ الْعَالِيَةِ، الَّتِي التَّقَى فِيهَا الصَّيَّادُ وَشَيْخُ الْجَبَلِ فِيمَا مَضَى.

فَصَوَّبَ الصَّيَّادُ سِهَامَهُ إِلَى الطَّيْبَةِ فَجَرَحَهَا، وَمَا لَبِثَتْ أَنْ هَوَتْ إِلَى الْوَادِي السَّحِيقِ. وَلَمْ يَكِدِ الصَّيَّادُ يَهُمُّ بِالنُّزُولِ إِلَى الْوَادِي لِأَخْذِ تِلْكَ الطَّيْبَةِ، حَتَّى ظَهَرَ أَمَامَهُ شَيْخُ الْجَبَلِ، وَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ نَسِيتَ وَعَدَكَ، وَنَقَضْتَ عَهْدَكَ؟»

فَحَجَلَ الصَّيَّادُ مِمَّا فَعَلَ، وَتَمَلَّكُهُ الْفَزَعُ، وَهَمَّ بِالْهَرَبِ.
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكِدْ يَفْعَلُ، حَتَّى نَادَاهُ شَيْخُ الْجَبَلِ، وَكَرَّرَ اسْمَهُ مَرَّاتٍ ثَلَاثًا، فَامْتَلَأَتْ نَفْسُ الصَّيَّادِ رُعْبًا، حِينَ سَمِعَ الدَّاءَ الثَّالِثَ، وَصَاحَ — مِنْ فَرَطِ الْخَوْفِ — صَبِيحَةً عَالِيَةً، سَمِعَهَا أَهْلُ الْوَادِي وَسَاكِنُوهُ. وَأَذْهَلَهُ الْفَزَعُ وَالرُّعْبُ عَنْ أَنْ يَتِمَّاسَكَ فِي وَقْفَتِهِ؛ فَزَلَّتْ قَدَمُهُ، وَهَوَى — مِنْ قُوْرِهِ — مُتَرَدِّيًا فِي قَرَارِ الْهََاوِيَةِ السَّحِيقَةِ.

وَهَكَذَا لَقِيَ الصَّيَّادُ النَّاكِثَ الْعَهْدِ جَزَاءَ غَدْرِهِ أَعْدَلَ جَزَاءٍ، وَعُوقِبَ عَلَى كَذِبِهِ أَشَدَّ الْعِقَابِ، وَقَذَفَ بِهِ الطَّمَعُ إِلَى الْهَلَاكِ.